Diyala Journal For Human Research

Valum 4 Issue96- 2023

مجلة ديالى للبحوث الإنسانية

المجلد الرابع العدد 96 لسنة 2023

djhr.uodiyala.edu.iq

p ISSN: 2663-7405
e ISSN: 2789-6838

IRAQI Academic Scientific Journals

The imaginaire of the historical myth - (a study of selected models of the modern Iraqi novel).

مخيال الأسطورة التأريخية - (دراسة في نماذج مختارة من الرواية العراقية الحديثة).

أ.د.وسن عبد المنعم الزبيدي ميادة محمد عبداللطيف

Author Information

Author info

Article History

Received	*Accepted:*

Keyword:

هذه مقالة وصول مفتوح بموجب ترخيص

CC BY 4.0
(http://creativecommons.org/licenses/by/4.0/)

Abstract:

The research attempts to reveal the history of man and his first beginning, as he began over time to develop his relationships, and the first thing he started with was developing his relationship with the legend; and his aspirations to understand the world and to explain it logically, trying to look at things objectively, benefiting from their possibilities; He looked at things differently, imaginary or mythological; So he translated his expression of the manifestations of the universe in the form of artistic or literary pieces expressing it, we sometimes call it drawing or sculpture and other times a mythical story or a fictional epic. In the first time, and that the action of the event was carried out by the gods and the great supernatural beings, and it represents a collective phenomenon that the first man dealt with to translate his experiences and reflections; It tells about the life of the gods and the half-gods; Thus, it represents a collective intellectual product, and it represents a true history in the eyes of the first human being, and it represents his It represents his thought and heritage according to an imaginary vision to explain and know the secret of his existence

Diyala Journal For Human Research
Valum 4 Issue96- 2023
مجلة ديالى للبحوث الإنسانية
المجلد الرابع العدد 96 لسنة 2023
djhr.uodiyala.edu.iq
p ISSN: 2663-7405
e ISSN: 2789-6838
IRAQI Academic Scientific Journals

المقدمة

يُعَدَّ التاريخ من المداخل المهمة والأساسية لاحتواء الأسطورة ، إذ طور الإنسان الأول علاقته معها عبر التأريخ ، وذلك بالتتبع التاريخيّ الذي يساعدنا بشكل جلّي على تحليل كثير من الظواهر المرتبطة بالمعتقدات الشَّعبية وتفسيرها، مثل: الحوادث التي حصلت في حياة الشعوب؛ فصاغوها في قالب قصصي مشوق يثير فضول المتلقي؛ لذا شكّلت الأسطورة مكانة كبيرة في حياة الشعوب وطقوسهم وعبرت عن ثقافاتهم المتنوعة على الرغم من اختلاف هويتهم الجمعية، هذا ما شاع في أدبنا الحديث من توظيف الموروث والشخصيات التراثية والأسطورية وهي محاولة حداثوية من النقاد لإحياء تراثنا القديم؛ فالأسطورة التأريخية بحدّ ذاتها مزيج من التاريخ والخرافة، تعود في أصولها إلى أزمان سحيقة سابقة للتاريخ المدون؛ وهذا ما شهدته ملحمة جلجامش، وهي من أبرز الأساطير في بلاد الرافدين وهي تحكي عن موضوع الخلود، وقصة الطوفان التي جاء ذكرها في القرآن الكريم والتوراة؛ فوظف فلاسفة اليونان الأسطورة؛ بوصفها صورة رمزية وهي تخفي الحقيقة فتأتي الفلسفة لإظهارها، أي إنَّ التفكير الفلسفي انبثق من التفكير الأسطوري، لذا صاغ الإنسان الأول تاريخه للأسطورة على وفق مخياله هو وتفسيره لهذا الوجود.

وفي هذا البحث أرتأينا البحث عن مخيال الأسطورة التأريخية؛ لأن التكنيك الأسطوري في الرّواية العربيّة المعاصرة شكل من أشكال التجريب الجمالي، ونحن قد نتفق مع الناقد (أحمد زياد محبك)، عندما رأى أَنَّ العودة إلى الأسطورة هي محاولة للخلاص من التوتر والصراع والقلق والتشوه والتمزق وتحقيق الوحدة الكليّة للوجود، بما فيه الإنسان؛ لينفي عن نفسه الغربة والوحدة، ويعيد لذاته تواصله مع الكون؛ ولكنَّها محاولة هاربة، تفرّ من مواجهة الواقع وتحديه، ومحاولة فهمه وتملكه، والسعي إلى الفعل فيه والتغيير؛ الأمر الذي لا يمكن للمجتمع من غيره تحقيق حريته وتأكيد كرامته وإقامة العدالة فيه، فإنَّنا نرى أَنَّ هذا الرأي يميل إلى تجريد الرّواية من تقنية فنيّة تميّزها، وهي تقنية التخييل التي يمكن أَنْ تستفيد من النزوع الأسطوري في إضفاء عنصر الدهشة على الرّواية، من دون أَنْ تتخلى عن وظيفتها الاجتماعية، التي ستأتي بوساطة التشفير والترميز؛ فليس المطلوب دومًا من الرّواية أَنْ تقدم مقولاتها بأسلوب وعظي مباشر، وهنا نُشير إلى أَنَّ العودة إلى الأسطورة، كما هو الحال هنا في رواياتنا المدروسة، ليس وسيلة لاعتماد الأسطورة، منطلقا رئيسًا للسَّرد، وإنَّما هي ذريعة فنية تستلهم من الأسطورة تقنياتها في تشكيل السَّرد؛ ليكون طريقة جديدة في ارتياد العوالم الروائية .

- **الأسطورة التأريخية:**

تحكي الأسطورة عن قصص مُقدسة تبرز ظواهر الطبيعة أو نشوء الكون أو خلق الإنسان وغيرها من الموضوعات التي تناولتها الفلسفة؛ وبذلك تعتمد الأسطورة على الخيال والأشياء غير المألوفة؛ لذلك تستطيع الميثولوجيا أَنْ تحدث فينا تحولًا كبيرًا، ولاسيّما عندما نتبع توجيهاتها؛ فهي الموجّه عند تعاملنا معها كحقيقة واقعية[1].

Diyala Journal For Human Research
Valum 4 Issue96- 2023
مجلة ديالى للبحوث الإنسانية
المجلد الرابع العدد 96 لسنة 2023
djhr.uodiyala.edu.iq
p ISSN: 2663-7405
e ISSN: 2789-6838
IRAQI Academic Scientific Journals

من هنا بدأت المعرفة الأسطورية تفرض هيمنتها كأيدولوجيا؛ إذ سعى (محمد أركون) إلى تفسير التنافس المستمر بين المعرفة الأسطورية والمعرفة العقلانية؛ فقام بتحليل روابطهما المُتغيّرة والمتحوّلة، وبحث في مدى التنافس التاريخي بين هاتين المعرفتين عن طريق تقديم معرفة عقلانية تُغيّر من أُطر التفكير المُترسخ والمُتمركز في المخيال الفردي والجماعي؛ فرأى (محمد أركون) أَنَّ علم الأنثروبولوجيا المعاصر يتيح لنا التحدث حول وجود معرفة ذات نمط أسطوري؛ وهذا ما لم يتقبله أغلب الناس في العصور الوسطى؛ فالفكر الإسلاميّ ما زال في نظره بعيدًا عن مفهوم الأسطورة بحسب المعنى الأنثروبولوجي الحديث، وهو يفهمها بمعناها القديم المُكّرس والمعروف في اللّغة العربيّة بمعنى الانحرافات والأباطيل[2].

ولا يغفل علينا أَنَّ البعد الأسطوري أو الخيالي أو المجازي هو أحد الأبعاد السياسية المهمة، التي يمكن أَنْ يتكون منها الشخص البشري والثقافة البشرية، وأَيضًا فيما يخص العقلاني والاقتصادي والحسابي؛ لذلك يُعيب (أركون) على المؤرخ الوضعي إهماله لجوانب كثيرة؛ إذ وضعنا المؤرخ في مزيج مُعقد من الخرافات والأوهام والأساطير؛ وهذا ما ساعد في تشكيل التاريخ الذي رفضت النزعة الوضعية الاعتراف به في ذلك الوقت وبالتحديد في القرن التاسع عشر؛ مُعتبرة أَنَّ الدِّين وبعده شيئًا متجاوزاً ينتمي إلى العلم القديم، في حين يعيد العلم المعاصر للأسطورة مكانتها ويُعدّها إحدى الطرائق المهمة لإنتاج المعرفة؛ وبذلك تكشف الأساطير المنتشرة عند شعب من الشعوب عن العادات والتقاليد والأخلاقيات السائدة فيه[3]؛ وهذا ما أكده (مرسيا إلياد) أَنَّ الأسطورة تحكي عن التأريخ الحقيقي المُقدس الذي حصل في بداية الزمان؛ لذا فإنَّ الدخول إلى التاريخ المقدس بحدّ ذاته وروايته يُعادل كشف أسطورة؛ لأَنَّ شخصيّات الأسطورة ليست كائنات بشرية؛ بلّ إنَّها آلهة وأنصاف آلهة وأبطال مُحضرة خيالية؛ فتكون إشاراتهم إسرارًا لا يمكن للإنسان الكشف عنها بسهولة؛ فالأسطورة هي التاريخ وهي قصة تروي لنا ما حصل في بداية الزمان الأوّل، وما فعلته الآلهة والكائنات الآلهية؛ وهي بذلك تؤسس الحقيقة المطلقة[4]، **((والأمر هكذا؛ لأَنَّهُ هكذا قيل))**[5].

والحقيقة لا يمكن معرفة البداية الحقيقية للأساطير، على الرغم من الجهود والمحاولات العديدة للعلماء المعاصرين في تفسير النشأة الأولى لها وفهمها، إلَّا أَنَّ (جيمس فريزر وإدوارد تايلور)، توصلا بجهودهما الحثيثة إلى إيجاد الأسباب المحددة لتفسير كلمة الأسطورة وكانت رؤيتهما بأَنَّها ترتبط ببداية الإنسان، وممارسة البشر السحر والطقوس الدِّينيّة التي كانت تفسيرًا لفهم الظواهر الطبيعية وما يجري في الكون من أعاجيب؛ فقد عاش الإنسان الأوّل محاطًا بالمخاطر والأسرار التي أدهشته؛ فوضع الأساطير لفهم ما يجري، ووضع أصولًا وقواعد ووقائع تذهب حيرته وتساؤلاته المُتكررة حول الوجود والكون[6]. وبعد تعمق الكثير من المؤرخين في دراسة مجتمعات بلاد ما بين النهرين، ونتيجة التنقيب وظهور المكتشفات الكتابية والأثرية، التي أسفرت عن فضول الباحثين والدارسين في هذا المجال لمعرفة أصل هذه الكتابات الأثرية؛ إذ توصلت الدراسات والبحوث إلى أَنَّ البداية الحقيقية للحضارة والتطور على وجه الأرض وبإجماع المؤرخين، هي حضارة وادي الرافدين[7].

Diyala Journal For Human Research
Valum 4 Issue96- 2023
مجلة ديالى للبحوث الإنسانية
المجلد الرابع العدد 96 لسنة 2023
djhr.uodiyala.edu.iq
p ISSN: 2663-7405
e ISSN: 2789-6838
IRAQI Academic Scientific Journals

وكان أروع إسهام أسهمت به الحضارة الحديثة، ولاسيّما في تقدم المعرفة البشرية، هي الكشوف التي حققها علم (الاركيولوجيا Archaeology)(*)، وهو علم فتّي نشأ في القرن الماضي، وأحدث انقلابًا خطيرًا لا يُستهان به في المعرفة الإنسانية وتأريخها، واكتشافه حضارات ومدنيات قديمة سبقت حضارتي اليونان والرومان ما يقارب لعشرات من القرون[8].

- **الأسطورة التأريخية بين الواقع والمخيال:**

إنَّ مراجعة التاريخ وإعادة التفتيش في مواد تراثنا يُعَدُّ أمرًا جوهريًا؛ لأنَّنا بتنا منفصلين عن هذا التاريخ بعد أَنْ وَسِمَ بالوثنية والخُرافة، ومراجعتنا لفصول تاريخنا القديم ضرورية؛ من أجل أَنْ نترسم معالم الطريق الذي افتقدنا معالمه الأولى؛ فضاعت علينا خيوط الاتصال مع آدم الأوّل ومع بني آدم ومع مسيرة إنسانية طويلة صاغ حلقاتها أناس صالحون، نحن اليوم بحاجة إلى معاودة الاتصال والمراجعة والنظر والتأمل واستخلاص العبر استجابة لنداء القرآن الكريم (ﭐ ﮋ ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜ ﮝ ﮞ ﮟ ﮠ ﮡ ﮢ ﮣ ﮤ ﮥ ﮦ ﮧ ﮨ ﮩ ﮪ ﮫ ﮬ ﮭ ﮮ ﮯ ﮰ ﮱ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝ ﯞ ﯟ ﯠ ﯡ ﯢ ﯣ ﯤ ﯥ ﯦ ﯧ ﯨ ﯩ ﯪ ﯫ ﯬ ﯭ ﯮ ﯯ ﯰ ﯱ ﯲ ﯳ ﯴ ﯵ ﯶ ﯷ ﯸ ﯹ ﯺ ﯻ ﯼ ﯽ ﯾ ﯿ ﰀ ﰁ ﰂ ﰃ ﰄ ﰅ ﰆ ﰇ ﰈ ﰉ ﰊ ﰋ ﰌ ﰍ ﰎ ﰏ ﰐ ﰑ ﰒ ﰓ ﰔ ﰕ ﰖ ﰗ ﰘ ﰙ ﰚ ﰛ ﰜ ﰝ ﰞ ﰟ ﰠ ﰡ ﰢ ﰣ ﰤ ﰥ ﰦ ﰧ ﰨ ﰩ ﰪ ﰫ ﰬ ﰭ ﰮ ﰯ ﰰ ﰱ ﰲ ﰳ ﰴ ﰵ ﰶ ﰷ ﰸ ﰹ ﰺ ﰻ ﰼ ﰽ ﰾ ﰿ ﱀ ﱁ ﱂ ﱃ ﱄ ﱅ ﱆ ﱇ ﱈ ﱉ ﱊ ﱋ ﱌ ﱍ ﱎ ﱏ ﱐ ﱑ ﱒ ﱓ ﱔ ﱕ ﱖ ﱗ ﱘ ﱙ ﱚ ﱛ ﱜ ﱝ ﱞ ﱟ ﱠ ﱡ ﱢ ﱣ ﱤ ﱥ ﱦ ﱧ ﱨ ﱩ ﱪ ﱫ ﱬ ﱭ ﱮ ﱯ ﱰ ﱱ ﱲ ﱳ ﱴ ﱵ ﱶ ﱷ ﱸ ﱹ ﱺ ﱻ ﱼ ﱽ ﱾ ﱿ ﲀ ﲁ ﲂ ﲃ ﲄ ﲅ ﲆ ﲇ ﲈ ﲉ ﲊ ﲋ ﲌ ﲍ ﲎ ﲏ ﲐ ﲑ ﲒ ﲓ ﲔ ﲕ ﲖ ﲗ ﲘ ﲙ ﲚ ﲛ ﲜ ﲝ ﲞ ﲟ ﲠ ﲡ ﲢ ﲣ ﲤ ﲥ ﲦ ﲧ ﲨ ﲩ ﲪ ﲫ ﲬ ﲭ ﲮ ﲯ ﲰ ﲱ ﲲ ﲳ ﲴ ﲵ ﲶ ﲷ ﲸ ﲹ ﲺ ﲻ ﲼ ﲽ ﲾ ﲿ ﳀ ﳁ ﳂ ﳃ ﳄ ﳅ ﳆ ﳇ ﳈ ﳉ ﳊ ﳋ ﳌ ﳍ ﳎ ﳏ ﳐ ﳑ ﳒ ﳓ ﳔ ﳕ ﳖ ﳗ ﳘ ﳙ ﳚ ﳛ ﳜ ﳝ ﳞ ﳟ ﳠ ﳡ ﳢ ﳣ ﳤ ﳥ ﳦ ﳧ ﳨ ﳩ ﳪ ﳫ ﳬ ﳭ ﳮ ﳯ ﳰ ﳱ ﳲ ﳳ ﳴ ﳵ ﳶ ﳷ ﳸ ﳹ ﳺ ﳻ ﳼ ﳽ ﳾ ﳿ ﴀ ﴁ ﴂ ﴃ ﴄ ﴅ ﴆ ﴇ ﴈ ﴉ ﴊ ﴋ ﴌ ﴍ ﴎ ﴏ ﴐ ﴑ ﴒ ﴓ ﴔ ﴕ ﴖ ﴗ ﴘ ﴙ ﴚ ﴛ ﴜ ﴝ ﴞ ﴟ ﴠ ﴡ ﴢ ﴣ ﴤ ﴥ ﴦ ﴧ ﴨ ﴩ ﴪ ﴫ ﴬ ﴭ ﴮ ﴯ ﴰ ﴱ ﴲ ﴳ ﴴ ﴵ ﴶ ﴷ ﴸ ﴹ ﴺ ﴻ ﴼ ﴽ ﴾ ﴿ ﵀ ﵁ ﵂ ﵃ ﵄ ﵅ ﵆ ﵇ ﵈ ﵉ ﵊ ﵋ ﵌ ﵍ ﵎ ﵏ ﵐ ﵑ ﵒ ﵓ ﵔ ﵕ ﵖ ﵗ ﵘ ﵙ ﵚ ﵛ ﵜ ﵝ ﵞ ﵟ ﵠ ﵡ ﵢ ﵣ ﵤ ﵥ ﵦ ﵧ ﵨ ﵩ ﵪ ﵫ ﵬ ﵭ ﵮ ﵯ ﵰ ﵱ ﵲ ﵳ ﵴ ﵵ ﵶ ﵷ ﵸ ﵹ ﵺ ﵻ ﵼ ﵽ ﵾ ﵿ ﶀ ﶁ ﶂ ﶃ ﶄ ﶅ ﶆ ﶇ ﶈ ﶉ ﶊ ﶋ ﶌ ﶍ ﶎ ﶏ ﶐ ﶑ ﶒ ﶓ ﶔ ﶕ ﶖ ﶗ ﶘ ﶙ ﶚ ﶛ ﶜ ﶝ ﶞ ﶟ ﶠ ﶡ ﶢ ﶣ ﶤ ﶥ ﶦ ﶧ ﶨ ﶩ ﶪ ﶫ ﶬ ﶭ ﶮ ﶯ ﶰ ﶱ ﶲ ﶳ ﶴ ﶵ ﶶ ﶷ ﶸ ﶹ ﶺ ﶻ ﶼ ﶽ ﶾ ﶿ ﷀ ﷁ ﷂ ﷃ ﷄ ﷅ ﷆ ﷇ ﷈ ﷉ ﷊ ﷋ ﷌ ﷍ ﷎ ﷏ ﷐ ﷑ ﷒ ﷓ ﷔ ﷕ ﷖ ﷗ ﷘ ﷙ ﷚ ﷛ ﷜ ﷝ ﷞ ﷟ ﷠ ﷡ ﷢ ﷣ ﷤ ﷥ ﷦ ﷧ ﷨ ﷩ ﷪ ﷫ ﷬ ﷭ ﷮ ﷯ ﷰ ﷱ ﷲ ﷳ ﷴ ﷵ ﷶ ﷷ ﷸ ﷹ ﷺ ﷻ ﷼ ﷽ ﷾ ﷿ ﷻ) [العنكبوت:20]، وَأَنَّ هناك مقاصد أراد الأولون تسطيرها؛ فتطالبنا هي الأُخرى بمحاولة فهمها والتفريق بينها وبين الخُرافات، ولاسيّما حين نجدها تلتقي مع مقولات مصادر اعتقاداتنا المُقدسة؛ فتلك المقولات لم تسطّر عبثًا، وليس من أحد اعتنى بمدونات الأولين ممن قطن هذه المنطقة إلَّا وأقر بأَنَّها تختزن علومًا ومعارف راقية في غاية الأهمية، تتحدث عن أسرار وخبايا ما زال العلم يتخبط فيها وهو في حلّته الحديثة[9].

فالتاريخ والتاريخية تعني في الأساس أَنَّ حدثًا ما قد حصل بالفعل وليس مجرّد تصوّر ذهنيّ كما هو الحال في الأساطير أو القصص الخيالية أو التركيبات الإيديولوجية[10]؛ والأسطورة بحسب هذا التصور هي بداية مبكرة للتعبير عن الحقائق برؤى خيالية متوارثة عبر الأجيال نتيجة الجهل بالمحيط وما يحويه من أسرار؛ فهي تصورات ذهنية لا تمت إلى التاريخ بصلة، وقد تكون ممتزجة بحقائق التاريخ ومتممة لها عندما تصل تلك الحقائق مبتورة ومشوهة؛ فتنشط تلك التصورات الذهنية والخيال؛ لكي يملأ الفراغات في التاريخ، ومن هنا امتزجت حقائق التاريخ بموضوعات الأساطير؛ فجاءت القراءة الأولى لتاريخ الإنسانيّة قراءة أسطوريّة تمثلت في نواة تاريخية مُحّملة بالكثير من الخيال والتصوّرات والإسقاطات والصياغات التعويضية[11]، من هنا عدَّ كثير من الباحثين الأسطورة مصدرًا من مصادر التاريخ وتعاملوا مع المادة الواردة في الأساطير، وعملوا على استخلاص القيمة التاريخية منها على عدّها أحد مصادر الاستدلال في البحث التاريخي وإنْ لم تكن هي التاريخ[12].

والواضح هنا أَنَّ الحقائق التاريخية التي تُدلي عنها الأساطير، تمتزج أحيانًا بعلم التاريخ الذي يتعامل مع الموروثات التاريخية بشواهد وأدلة وثائقية، وهي الأدوات التي يستعملها المؤرّخ لدراسة واقعة ما، وهو من دون هذه المقومات لا يمكنه أَنْ يتقصى الواقعة بقيمة تاريخية تستحق الدراسة من قبله لتوثق ضمن التاريخ؛ لذا حفل تراثنا العربيّ وحضارتنا العربيّة بالمغامرات والعجائب المليئة بالسحر والخُرافة، ويمكننا التحدث هنا عن أقدم أثر عربيّ حمل بين طياته العجائب والغرائب والسحر في الوقت نفسه، إنَّها ملحمة (جلجامش)، وهي من أبرز الصور البابلية للبطولة والحُب والشجاعة، التي حملت كثير من الصور

Diyala Journal For Human Research
Valum 4 Issue96- 2023
مجلة ديالى للبحوث الإنسانية
المجلد الرابع العدد 96 لسنة 2023
djhr.uodiyala.edu.iq
p ISSN: 2663-7405
e ISSN: 2789-6838
IRAQI Academic Scientific Journals

المتعلقة بالمسوخات، منها: مسخ بعض أزواج الآلهة (عشتروت)؛ فمسخُ الزوج الأول إلى صورة أسد والثاني إلى صورة فرس والثالث إلى صورة ذئب[13]؛ فمسألة المسخ من أهم المسائل التي تناولها الرّوائي العراقيّ بإلباسها الشخصيَّة الرّوائية، وليس من الضرورة أَنْ تكون هذه الشخصيَّة كائنًا إنسانيًا؛ وهذا ما دفع الروائيين الفانتاستيكيين إلى التجريب في تنويع شخوصهم وتحديد سماتهم المُغايرة بإبداع سمات شخوص واقعية يمكن أَنْ يستعرضهم المؤلف حتّى يعضدوا الشخصية المبأرة، والتي يعطي السّارد بعضًا من أوصافها وملامحها الداخليّة والخارجيّة وهي في محصلة الأمر كائن اجتماعي يحتاج إلى الآخر[14].

تتجلّى مسألة المسخ في رواية (شبيه الخنزير) للرّوائي (وارد بدر سالم)؛ فتأخذ أبعادها السَّردية والمخيّالية من عتبة العنوان؛ إذ إنَّ عملية التحول الآني للرجل من إنسان حسن الخَلقة إلى حيوان دميم بذيء عُرف بنجاسته في بعض الأديان ومنها الدِّين الإسلاميّ، هي مسألة متعلقة بالمسخ أو التحول المرتبطة بـ(الفانتاستيك)، الذي ركز على امتساخات الإنسان، مبتدعًا كائنات مُتخيّلة، وهي مفادها توليد الرعب في نفس القارئ؛ ومن ثم تصوير مشهدًا سينمائيًا لتهويل الأحداث[15]؛ وبذلك فإنَّ المسخ لهُ تحولاته الفيزيقية تتلوها تشوهات نفسانية؛ لذا يمكن أَنْ تتمظهر الامتساخات إلى ثلاثة مظاهر هي: الإنسان الحيواني، الحيوانات المؤنسنة، النبات المؤنسن[16].

ينقلنا الراوي العليم عند صوت شخصيَّة (سليمة زوج لازم)، وهي تبكي وتصرخ ممزقة ثيابها من هول ما آل إليه حال زوجها ودهشتها، فتقول: **((... لازم.. لازم مـا مـات...لازم صـار.. خنـز.. خنـز..!))**[17]، إنَّ عمليـة التكـرار اللفظـي لاسم(...لازم.. لازم...لازم)، تبرز قوّة، وتأكيده فعل الحدث بوساطة المتن الحكائي؛ فيكون التكرار ملفتًا بوساطة الانقطاع والتواصل في الكلام لنقل الحدث وتغير الصفات والنعوت على وجه الخصوص، ويمكن أَنْ يتعلّق ذلك باوصاف الشخصيَّات وتشبيهها بالحيوانات، مثل: (لازم الخنزير)؛ فجاء التشبيه مبتورًا على لسان سليمة، (خنز.. خنز)، التي لم تستطع تلفظه لبشاعة عملية التحول إلى صورة هذا الحيوان المقيت؛ لذا يساعد التكرار في تهويل الحدث وشدّته؛ وكأَنَّ ما شاهدته (سليمة) مشهد رعب لفلم سينمائي يلتقطه الراوي بعين الشاهد للحدث وبدقة متناهية؛ فيصوره بعين الكاميرا (Flashback). إذ إنَّ مسألة التحول هي مسألة فيزيولوجية متعلقة بكينونة الكائن البشري؛ فيعمل فعل التشبيه داخل المتن السّردي إلى انزياح البنية السّردية عن واقعها المعتاد إلى عالم أسطوري يشبه مسخ ازواج الآلهة عشتروت؛ فالشخوص الروائية تختلف عن الشخوص في الحكايات والخرافات والأساطير وهي في مجالات قريبة من الفانتاستيك، وهناك عدّة شخوص من محكيات عجائبية تتمسخ وتتحول وهذا ما دعا (فيليب هامون) إلى التساؤل حول التمييز والتصنيف بين الشخوص إنسانية الشكل والشخوص اللاإنسانية الشكل[18].

إنَّ قضية الامتساخات لا يمكن إيجاد تفسير عقلاني لها وهي تتشكل في التفسير ما فوق الطبيعي، وهي تحولات لافتة للنظر تطرأ على الحيوان وعلى الحشرات، كما تطرأ على الإنسان أيضًا، وهي تسير باتجاه واحد تخضع له الأعضاء جميعها في أثناء نموها، وقد ركزت الموسوعات على مسألة التحولات التي تطال الطبيعة والحيوان.

Diyala Journal For Human Research
Valum 4 Issue96- 2023
مجلة ديالى للبحوث الإنسانية
المجلد الرابع العدد 96 لسنة 2023
djhr.uodiyala.edu.iq
p ISSN: 2663-7405
e ISSN: 2789-6838
IRAQI Academic Scientific Journals

فالشخصيّة كما يقول (فيليب هامون) لا تتشكل من التكرار أو التراكم والتحول فقط ولكن من التعارض مع شخوص الواقع الخارجي، وشخوص العالم الداخلي الذي تتحرك فيه، وهذه سمة من سمات الشخوص الفانتاستيكيّة، كما عند (لوفكرافيا)، و(سليم بركات) و(مجيد طوبيا) وغيرهم؛ إذ تلتصق بهم صفات ونعوت تجعلهم يمتسخون ويتحولون نتيجة عامل داخلي فيزيولوجي أو عامل فوق الطبيعي، وهي قبل كُلّ شيء مشاركة في فعل داخل، إطار سَرديّ يخلق الحيرة في نفس المتلقي[19]، ورأى عبدالستار ناصر أَنَّ هذه الرواية تشبه إلى كبير رواية (المسخ) لكافكا حين يصحو البطل ليجد نفسه قد تحوّل إلى صرصار كبير؛ فهذه الرواية تأخذ حجم الأسطورة كتبها على حدِّ قول الناشر قدرٌ أعمى ونفذها رجل متسلط وحملتها امرأة باسلة ورواها خنزير، مكانها أهوار العراق وزمانها زمان غير محدد، يمكنها أَنْ تحدث في أي وقت حين يفعلها الشيطان ويفرض سلطته على البشر ويستخف بضعفهم[20]؛ لذا يأخذ المخيال الأسطوري حظوته من النصّ؛ إذ تتموضع الأسطورة في الأدب لترفد الفانتاستيك بوساطة مادتها الموغلة بالقدم وثيماتها الحاملة للعديد من بذور الفانتاستيك، وأبرزها بذرة المسخ؛ إذ حوت الأسطورة العديد من المسوخات والتحولات في علاقتها بالكائن البشريّ/ الأسطوريّ الماورائيّ.

لقد ألهمت الأساطير الأدباء والكُتَّاب والشعراء أفكارا خلاقّة؛ بلّ وروائع مدهشة؛ من دون النظر إلى مجافاتها للحقيقة أو ما فيها من تناقضات؛ لذا تتيح دراسة الأساطير التعرف بمدارك العالم البدائي في ضوء خافت أو ظلال خفيفة غامضة عبر سنين طويلة، وإذا لم نعدّها سوى رموز شفافة، وحاولنا أَنْ نفسرها بملاحظة العالم الطبيعي المادي؛ رُبّما نكون قد تجاوزنا من دون مبرر حدود الحقيقة الواقعة، وللخيال والهوى نصيب في هذا السَّرد الطويل للمعتقدات الأسطورية التي اعتنقتها الشعوب القديمة.

ولم تزل الأساطير كنزًا من الأفكار الخلابة والصور الرائعة، وليس في سبيل للتاريخ في أَنْ يتغلب على الأقصوصة الخُرافية في مضمار الفن؛ فالحقيقة الواقعة مهما كانت رائعة وملهمة؛ فهي مع ذلك محدودة بنطاقها؛ اذ إِنَّهُ لا حدود في معطيات الخيال والإحساس، وهكذا مهما زادت حصيلة الواقع التاريخي؛ فإِنَّ هذا الواقع لن يكون له أبدا في نظر الفنان والشاعر ما للقصَّة الخياليّة من رحابة وخصوبة وسحر؛ لذلك تُشَّكل الأسطورة المغامرّة الإبداعيّة الأولى التي ابتكرتها المُخيَّلة البشريّة؛ فهي نشأت مع نشوء الإنسان، وما من أمة إِلَّا ولها أساطيرها، وحقيقة الأسطورة أَنَّها علوم عصرها حين عاش الإنسان حياة بدائية مُحاطة بمئات الأخطار والأسرار، فعلى الرغم من أَنَّها حكاية تاريخية تنطوي على الخيال، وقصّة مجازيّة أو رمزيّة ترجع إلى فلسفة عصرها، تتضمن أحداثًا خارقة للطبيعة تجمع بين الفكر والخيال والوجدان، وتتماز بعمقها الفلسفي الذي يميزها من الحكاية الشَّعبية؛ لأَنَّها تتولد من وقائع تاريخية احتفظت بها الذاكرة البشرية لمُدّة طويلة قبل أَنْ يكتشف الإنسان الكتابة، وتشكّل حيّزًا زمانيًا ومكانيًا في تاريخ الحضارات الإنسانية المتعاقبة والمتزامنة؛ فهي تُشكّل نوعًا من التدوين البدائيّ للتاريخ[21].

تُمثل الملحمة التأريخية لرحلة البطل الأسطوري (جلجامش) إلى نهاية العالم قاصدًا بها لقاء جده الأكبر، عابرًا بحار الموت متحديًا أماكن الظلام؛ للبحث والحصول على عشبة الخلود، هي مغامرّة مليئة بالغرائبيّة والسحريّة والعجائبيّة يسوقها عنصر الدهشة وهي رحلة إلى العالم المجهول، وهي تشبه إلى حدٍّ ما رحلة الرجلين وهما يخوضان غمار المياه إلى (هور الصكر)

Diyala Journal For Human Research
Valum 4 Issue96- 2023
مجلة ديالى للبحوث الإنسانية
المجلد الرابع العدد 96 لسنة 2023
djhr.uodiyala.edu.iq
p ISSN: 2663-7405
e ISSN: 2789-6838
IRAQI Academic Scientific Journals

للذين ذكرهما الرَّاوي في رواية **(مولد غراب)** للرَّوائي (وارد بدر سالم) **((هل أنت ملاك يا سيدنا؟ لا... استغفر الله وأتوب إليهِ، إنَّ الله هو العليم البصير وهو القادر على كُلّ شيء، مولانا سيموت رجل البيت ولديه من الأطفال سبعة، لقد دنت ساعته... شافاه الله إذا جاء أجلهم لا يستقدمون ساعة ولا يستأخرون قمْ يا رجل بإذن الله إلى أطفالك وبيتك... يا ولي الله الصالح هذا ولدي بين يديك ما قال كلامًا منذ ولدته انطق بإذن الله يا ولد واذهب مع امك وكن ولدًا عاقلًا))** [22] ؛ إذ تكللت الرحلة عناءً ومشقة ومغامرات غريبة وعجيبة؛ للوصول إلى شخصيَّة (السّيد عنبر) وهو المُخلّص والمُنقّذ في مخيال الشعوب والشخصيَّة المختارة العارفة بالغيب القريبة إلى الله وهو يحمل الصفات نفسها التي يتمتع بها البطل الأسطوري الخارق من البطولة والشجاعة؛ لذا فـ **((إنَّ الفرد العراقيّ يشبه جلجامش بنسبة كبيرة؛ فثلثاه إلهي/ ديني وثلثه دنيوي وشخصية تجمع بين التشبث بالدِّين من جهة والتعلق بالمنافع الذاتيّة الدنيويّة من جهة ثانية، وكما عانى كلكامش من الصراع بين جانبه الإلهيّ وجانبه الإنسانيّ الغرائزيّ؛ يعاني الفرد العراقيّ من هذا الصراع وأدى به إلى أَنْ يحمل نظامين متناقضين للقيم في تكوين غريب أطلق عليه الوردي: الشخصيّة الازدواجيّة))**[23].

تعود بنا رحلة جلجامش إلى الأساطير الأوليّة ومنها أسطورة العهد القديم؛ تنتهي الأسطورة البابلية، ويجري إنشاء السلطة العليا للإله الذكر من دون الأنثى، واختيار الإله (مردوخ)، وارتبط ذلك بأسطورة التكوين البابلية (أينوما إليش)، التي شّكلت أهمية بالغة في النشأة الأولى للأسطورة، وهي تروي عن تمّرد الآلهة على (تيامات)، وهي الأم الكبيرة التي تحكم الكون؛ فيتحد الجميع ضدها وينتخبون (مردوخ) قائدًا لهم، وبعد صراع طويل تقتل(تيامات)، ومن جسدها تتكون السَّماء والأرض؛ فيكون مردوخ الإله الأعلى، ولكي يجري اختياره حاكمًا أعلى وجب عليه أَنْ يجتاز الاختبار[24].

تأخذنا الذاكرة إلى مسألة الخلق الأولى المتعلقة بفكرة الغواية التي شغلت الذهن الجمعي، وأَنَّ حواء خُلقت من ضلع آدم (عليه السلام) (كما خرجت أثينا من رأس زيوس) في الأساطير التاريخيّة اليونانيّة القديمة، هي المرأة المتفوقة على الرجل عندما أكلت من التفاحة المحرمة؛ فأعطتها لآدم(عليه السلام) ليأكلها، فيقع في الخطأ.

لم تغب فكرة الأساطير السومرية وفكرة الطرد من الجنَّة عن الفكر الروائي الحداثوي، عند تذكر فكرة الغواية وخروج آدم (عليه السلام) من الجنَّة، نستذكر رواية **(كوميديا الأشباح أو الطريق إلى الجنَّة)** للرّوائي (فاضل العزاوي)، الذي يُلبس فيه بطل روايته (آدم) شخصيَّة النَّبيّ آدم (عليه السلام)، وهي شخصيَّة تاريخيّة دينيّة ارتبطت بفكرة الخروج من الجنَّة، يقول الراوي العليم بصوت الخليفة، وهو إحدى شخصيَّات الرواية: **((تماهى إلى سمعي أَنَّك تريد العودة إلى الجنَّة التي طردت منها ذات مرّة، وهذا من حقك بالطبع، سوى أَنَّك أسلمت قيادك لمشعوذين يدعون معرفة الطريق إليها، وهم لا يعرفون في الحقيقة أي شيء))**[25]، يستدعي الرّوائي بوساطة النصَّ فكرة الخطيئة وطاعة الشيطان، ولطالما ارتبطت هذه الفكرة بأسطورة خروج آدم (عليه السلام) من الفردوس الأعلى؛ بسبب حواء، وبسببهما دخلت الخطيئة إلى العالم؛ ومن ذلك تحنن الله على الجنس البشريّ؛ فوعد نسل المرأة بأَنْ يسحق رأس الحيّة؛ إذ يمكن أَنْ تدرج ضمن حكايات الخلق الأولى في الكتب المقدسة في مجال العجيب؛ وهذا ما توصلت

Diyala Journal For Human Research
Valum 4 Issue96- 2023
مجلة ديالى للبحوث الإنسانية
المجلد الرابع العدد 96 لسنة 2023
djhr.uodiyala.edu.iq
p ISSN: 2663-7405
e ISSN: 2789-6838
IRAQI Academic Scientific Journals

إليه الأبحاث في مجال علوم الأديان القديمة والأثينيات وعلم الميثولوجيا (علم الأسطورة والخرافة)؛ لذا فقد اعتنت الميثولوجيا السومرية بصورة واضحة في موضوع الخلق، وركزت على موضوع آدم (عليه السلام)، وهو أَوّل بشر ظهر على الكون، أو الرجل الذي جاء من الفراغ، والذي يُعَدُّ أوّل الأنبياء، حتّى أَنَّها سلطت الضوء على مسألة الخلق الأولى بأسلوب توثيقي تأريخي؛ إذ يوجد الـ (إله) في الميثولوجيا السومرية لكُلّ خاصية، والأهم من كُلّ ذلك أَنَّها احتوت على أخطر مسألة وهي مسألة الطرد من الجنَّة؛ إذ إنَّ مفهوم الجنَّة مرتبط بحالة من المخيال البشري الاثني بوساطة الإسقاط العقلي وتحجيم دوره كقوّة؛ بلّ وإخضاعه تمامًا للمخيال الميثي – الاثني، ويتأتى هذا المخيال البشري الأسطوري من مصدر يتعلّق بطبيعة المجتمع والأهم التمايز الطبقي؛ أي (الصراع الطبقي)[26]، فضلًا عن المعجزات والكرامات التي يُشّكلها ما فوق الطبيعي ويكون إطارًا لها، وهذا ما أخبرنا به سفر التكوين عن أولاد آدم (عليه السلام) ونسله، ويخبرنا بأَنَّ الخطيئة بدأت في العالم منذُ أَنْ قتل قابيل هابيل..؟[27].

كانت الآلهة الخالقة الأربعة بحسب الميثولوجيا السومرية (آن، أنليل، نينورساغ، انكي)، قد أدت أثرًا مهمًا في عملية التأسيس للأديان التوحيدية التي جاءت بعد الحضارة السومرية، ومن التدقيق لأسطورة الخلق السومرية، نجد أَنَّ مصطلح (الجنَّة) قد ورد فيها باسم (ديلمون DILMUN)، وهذه الأسطورة اكتشف ألواحها الطينية وفكّ رموزها عالم الآثار الأمريكي (صومئيل كريمر)، وأَنَّ هذا المخيال البدائي كان التأسيس المهم لحدائق بابل المعلقة، وكذلك التأسيس لكافة الثقافات المعمارية بما يتعلّق بهندسة القصور والحدائق[28].

وتتكرر فكرة الغواية ومتاهة بابل المأخوذة من الأساطير السومرية في الفكر الرّوائي منها عتبة عنوان رواية **(متاهة آدم)**[29]، للرّوائي (برهان شاوي)، تحكي الرّواية عن التيه الذي ولده خروج آدم من الجنَّة (المتاهة)، وهي دوامة تحاكي مأساة إعدام شخصيَّة (ادم) المُتهم بقضية قتل (حواء الصايغ)؛ فتتناوب الشخصيات بأسماء أبطال الرواية؛ فجميع الرجال يحملون اسم (آدم) مع إضافة بعض الصفات الدالّة على الشخصيَّة منها: (آدم البغدادي) و(آدم التائه) و(آدم عصمان) و(آدم المطرود) و(آدم الولهان) و(آدم الصاحب) و(آدم التكريتي) و(آدم تورك) و(آدم المصري) و(آدم اللبناني) و(آدم الشماس) و(آدم الضبع)...، والشيء نفسه بالنسبة لشخصيَّات الرّواية من النساء فجميعهن يحملن اسم (حواء) مع إضافة الصفة لكُلّ شخصيَّة منها: (حواء المؤمن) و(حواء الغريب) و(حواء كوناي) و(حواء اللهيبي) و(حواء الصايغ)...

وفي عتبة **(متاهة حواء)**[30] للرّوائي (برهان شاوي) أيضًا، تلبسُ شخصيَّة البطل (آدم المحروم) شخصيَّة النبيّ آدم (عليه السلام) المستوحاة من قلب التاريخ الأول ومن أساطير الأولين، (آدم) صديق آدم البغدادي المغدور وهو الآخر تائه في (متاهة حواء) وفي وادي الظلمات؛ لذا تأخذ الأسطورة التاريخية أبعادها المخيالية من عتبة العنوانات الرئيسة (متاهة آدم) و(متاهة حواء) عبر توظيف الشخصيَّات الدِّينيّة المُستوحاة من عمق التاريخ، ومُعتقدات الشعوب المؤسطرة لبدايات الخلق الأولى، ومنها اسطورة الخروج من الجنَّة وأسطورة غواية المرأة.

Diyala Journal For Human Research
Valum 4 Issue96- 2023
مجلة ديالى للبحوث الإنسانية
المجلد الرابع العدد 96 لسنة 2023
djhr.uodiyala.edu.iq
p ISSN: 2663-7405
e ISSN: 2789-6838
IRAQI Academic Scientific Journals

لذلك اتجهت الجهود الحثيثة للعلماء المعنيين بالسومريّات للوصول للأساطير، ومنها الأساطير السومريّة؛ إذ عثر (ليونارد وولي) على أوّل دليل على الاستقرار في مرحلة ما قبل التاريخ في موقع صغير يسمى بـ (العبيد) إلى الغرب من أور، وأهم ما يميز هذا الدور المخصصة للآلهة (أنانا) المرتبطة بفكرة غواية جلجامش، وهي من قام الشيطان بإغوائها في العالم السفلي، وهي مرتبطة أيضًا بالأسطورة المعروفة (دموزي وأينانا) وهي تمثل هبوط (عشتار) إلى العالم المؤسطرة لبدايات الخلق الأولى، ومنها أسطورة الخروج من الجنَّة وأسطورة غواية المرأة السومريّة؛ إذ عثر (ليونارد وولي) على أوّل دليل على الاستقرار في مرحلة ما قبل التاريخ في موقع صغير يسمى بـ(العبيد) إلى الغرب من أور، واهم ما يميز هذا الدور المخصصة للآلهة (أنانا) المرتبطة بفكرة غواية كلكامش، وهي من قام الشيطان بإغوائها في العالم السفليّ، وهي مرتبطة أيضًا بالأسطورة المعروفة (دموزي وأينانا) وهي تمثل هبوط (عشتار) إلى العالم السفلي، و(دموزي) هو الصيغة السومريّة للاسم الشائع المعروف بـ(تموز)، في حين أَنَّ (أينانا) هو الاسم السومريّ الذي يقابله عند الساميين اسم (عشتار/ ملكة السماء) وتتضمن تقديم الطقوس الدِّينيّة لتموز[31].

هنا يأخذنا الروائي (سالم بخشي المندلاوي) إلى رمزٍ من رموز الأسطورة التاريخية وهي آلهة الحب والجمال (أنانا) في روايته **(أنانا... ونباش القبور!)**؛ فيدلف بنا إلى عالم تحفه الغرائبية والعجائبية والسحرية وتلتف حوله كائنات غريبة إنسانيّة ولاإنسانيّة ذات نمط واقعيّ انتقاديّ واجتماعيّ تعود بنا إلى أغوار الأساطير القديمة، يقول الراوي العليم على لسان شخصيَّة حفار القبور (رزاق):

((مصيبة يا سيد، مصيبة!

– أحدهم نبش قبر السّيدة الكربلائية البدينة التي دفناها بالأمس في المقبرة القديمة وعبث بها.

يقول الرّاوي على لسان (السّيد علي) وهو أحد شخصيَّات الرّواية:

– ماذا تقصد بنبش وعبث.. هل سرق كفنها مثلًا؟!، فيجيبه رزاق:

– يا ليت فعل مثل هذا!!، فيكمل قول السّيد:

– ويحك، افصح؟!

– قد استخرج جثتها، وعلى ما يبدو أَنَّهُ اعتدى عليها جنسيًا، ولم يكتفِ بذلك؛ بلّ – هشم رأسها بحجر))[32].

نلحظ من النصَّ أَنَّ البنية السّردية تنسكب داخل المتن الحكائيّ؛ فتتعاقب على وفق مشاهد حكائية مثل حكايات ألف ليلة وليلة؛ فيفرز اتصال النصَّ بالموروث الحكائي تشابكًا للأحداث الغزيرة مع الشخصيَّات؛ فيكشف سياق النصَّ روحانية الحكاية وارتباطها بحادثة الآلهة (أنانا) ونزولها إلى العالم السفلي، ومحاولة الشيطان إغوائها واغتصابها؛ إذ تكشف مفاصل الأحداث المرتبطة بمخيال (نباش القبور) الكائن الأسطوريّ المرتبط بهؤلاء الناس الذين استباحوا حرمة الأموات بالتعدي الجنسيّ كما حصل لأنانا في العالم السفليّ، فيوظف الرّوائيّ أسطورة التاريخ الهه العشق والجنس وربة الحياة والخصب والجنس (أنانا)؛ فهي في النهار آلهة القتال والحرب والدمار السومرية، وفي الليل هي آلهة العشق والغواية والجنس؛ فيتضح البُعد الأسطوري للصراع

Diyala Journal For Human Research
Valum 4 Issue96- 2023
مجلة ديالى للبحوث الإنسانية
المجلد الرابع العدد 96 لسنة 2023
djhr.uodiyala.edu.iq
p ISSN: 2663-7405
e ISSN: 2789-6838
IRAQI Academic Scientific Journals

الدائم بين (الخير/ الجمال والحب) وتمثله (إنانا)، في صراعها مع رمز الشر (الشيطان/الظلم والقهر والتعذيب) ويمثله الاحتلال الأمريكيّ ورجال السياسة وغيره من المسكوت عنه؛ فمخيال الأسطورة يدعو لحقائق تاريخية بشرية ترميزها آلهة الحب والجمال والحرب (إنانا) العراقيّة، وهي تمثل العراق في أي وقت وفي أي زمان مضى.

يقول الرّاوي أيضًا: **((أنانا، لا تبارحي مكانك؛ فلن يعد يجدي هروبك... تم كشفك وانتهى الامر))**[33]. لقد أوضح الرّوائي شخصيتَّة الأسطورية التي أطلق عليها (نباش القبور) الكائن الذي يستخرج جثث النساء ويعتدي عليهن جنسيًا، ثمَّ يهشم رؤوسهن بالحجر، وهي تعكس شخصيَّة (عبدول أبو حردوب) الذي كان يعمل لدى قوات الأمن ضمن النظام السابق؛ فوظيفته الاعتداء الجنسي على النساء المُعتقلات حتّى لو كُنْ قد فارقن الحياة، يرى بعض علماء النفس بوجه عام أَنَّ سلوك العنف هو سلوك شاذ، وهو نتاج مأزق علائقي يعاني منه الشخص مع ذاته ومع الآخر[34]؛ فيستعير الرّوائي لشخصيَّة (عبدول)، الحيوان الأسطوري الذي ينبش قبور الموتى، موظفًا مخيال العنف الذي يتحول عبر الخطاب الرّوائي إلى مخيال أسطوري.

توزعت البطولة على كافة مستويات السّرد بالتناوب؛ فهناك شخصيَّة (رغد) ابنة (عبدول) التي حظيت بمساحة واسعة من السَّرد، وهي شخصَّية محورية تمتد جذورها من الأب (عبدول) وكيل الغذائية وهو وكيل الأمن في النظام السابق المتعاون مع الإرهابين قبل موته، عندما يموت ويحفر قبر له لا يستطيع الدفان أَنْ يضعه بالقبر؛ لأَنَّ الحفرة تمتلئ بالصلال السود القبيحة والعقارب الصفر المخيفة، وحشرات أُخرى فظيعة: **((أي جرم عظيم ارتكبه أبوك، ليصير قبره، صندوقًا من صناديق جهنم؟))**[35].

استطاع الروائي بوساطة بناء الشخصيَّات والأحداث بشكل أفقي، أَنْ يخلق أكثر من محور وبؤرة روائية لم تفلت منها الحبكة والربط العضوي بين التاريخ والأسطورة؛ عن طريق تشويق للمُتلقي؛ فتظهر فيها ملحمة فيها متاهات متنوعة بين الموت والحياة والاستبداد والحروب العبثية، حينها يلجأ الرّوائي إلى توظيف تقنات المخيال الأسطوريّ عبر استثماره للموروث الحكائي الشعبي الجمعي. ويعززها بالامتساخات التي سادت أغلبية الأدب الفانتاستيكي وهي في تماس مع الواقع وتحولات النفس الإنسانية وتقلباتها، إذا وظفت هذه المسوخ من بوساطة الكاريكاتير والتلفزة والسينما لإنتاج الخوف، وحتّى في مدارس الرسم، ولاسيّما السريالية التي استغلت المُخيَّلة في ابتداع مسوخ تثير الدهشة والخوف والتقزز أحيانًا[36].

في رواية **(بنادق النبيّ)** للرّوائي سالم حميد، يستوحي الرّوائي الأسطورة النّبويّة ويعيد الاعتبار إلى النبيّ البابلي (ماني بن فاتك)؛ إذ أنبئت الرَّواية بإشكالية فلسفية قامت على تفكيك بعض الأديان، التي أفادت من انتشار الجهل والأمية من تعاليمها القسرية المرهقة لكثير من الناس؛ فالاسترجاعات الفنية واستدعاء شخصيَّة إشكالية من عمق التاريخ الأسطوري، وعكسُها على الواقع العراقيّ في تماهياته الجديدة بحلول النّبيّ (ماني) وإلباسه شخصيَّة (أسمر) الرّوائية وهي شخصيَّة تشغل مساحة واسعة ومتعددة الحضور في المتن السَّردي، وهي رأس حربة لمعالجة روح الأسطورة وخلفياتها التاريخية، بشقيها الدِّينيّ الإيجابيّ والدِّينيّ السلبيّ معتمدًا على دوران السَّرد المتناوب، ومن ثمَّ اختراق الزمن واختزال التاريخ البابلي– الدِّينيّ عبر شخصيَّة النّبيّ

Diyala Journal For Human Research
Valum 4 Issue96- 2023
مجلة ديالى للبحوث الإنسانية
المجلد الرابع العدد 96 لسنة 2023
djhr.uodiyala.edu.iq
p ISSN: 2663-7405
e ISSN: 2789-6838
IRAQI Academic Scientific Journals

(ماني) المُثيرة للجدل، من ثمَّ أسطرة الواقع العراقيّ المُعاش ومعاناة (أسمر) من قتل لعائلته وتفجير وإرهاب ومطاردات تشبه معاناة النّبيّ (ماني) التي عرفها الكثيرون.

فالنّبيّ (ماني بن فاتك) يتدخل بوصفه صوتًا روائيًا يتماهى مع صوت الرّاوي: **((أنا المانوي الذي يتقمص جسد أسمر))**[37]؛ فشخصيَّة (أسمر) تجيد لعبة التخفي والظهور بأصوات مُتداخلة؛ فيبرر هذا المزج النفسي والأسطوري، بقوله: **((النّبيّ ماني حاول أن يُذوّب هذه الأديان في بوتقة واحدة، ويمزج ديانات الغرب مع ديانات الشرق، ديانات السماء مع ديانات الأرض..))**[38]؛ فيصف بابل قلب الأرض بقوله: **((ليخلق منها دينًا كونيًا خاليًا من الأحكام المتطرفة))**[39] المانوية هي إحدى الديانات العراقيّة القديمة التي حاولت مؤاخاة الأديان؛ فعانت من التعتيم وحرُقت وثائقها ويقال: إنَّ أوّل من حاربها هم الفرس وأعدموا (ماني) بصلبه على أحد أبواب مدينة الأحواز بقرار من الإمبراطور الفارسي (برهام الأول)، بعد تعذيبه وصلبه وتقطيع أطرافه وحرق جثته؛ خشية أنْ تصبح بابل مركز قطب للمانوية؛ لكنَّ الأسطورة المانوية آمنت بصعود روح النّبيّ (ماني) إلى السماء كالمسيح في صلبه، وأنَّ روحه حيّة لا تموت[40]، ومن هذا التشَّكل التأريخي، يسترجع الروائي سالم حميد في بنادقه الأسطورة التأريخية بإعادة ماني –النّبيّ– الأسطوري[41] الإشكالي بكُلّ ذنوبه وحروبه العبثية إلى الواقع العراقيّ المُعاصر، عبر مخيال مبني من جسر طويل يفتح به بوابة الزمن الماضي، ويُشّكله على وفق الزمن الحالي المؤجج بالحروب والإرهاب؛ فيُلبسه شخصيَّة (أسمر)، فيؤسطرها؛ لكن بنهج عصريّ تكتنفه متتاليات بطرق مُختلفة، في تشكيل الأصوات المتداخلة حضورًا وغيابًا من الماضي إلى الحاضر.

وفي رواية (أجنحة البركوار) للرّوائي عباس عبد جاسم، تحملنا الأحداث المُتخيَّلة لأماكن غير مألوفة، وزمن غير معلوم عبر شخصيَّة (أدهم الشهواني)، الذي يرث الظلم والاستبداد والفساد، يقول الراوي: **((ثم يمتطي الشهواني (الثور المجنح) في ساحة الاحتفالات))**[42]. فعلى وفق انزياحات واسترجاعات فنية تأريخية تعود إلى زمن الحضارات على وفق مخيال أسطوري يستدعي فيه (الثور المجنح) من الأساطير السومرية؛ إذ أصبح الثور المجنح في العصور التاريخية أحد القاب إله الخصب دموزي/ تموز، ويستخلص (الأستاذ ملوان) من انتشار العقائد الخاصة ومنها (الثور المجنح) واتخاذه رمزًا للخصوبة والنماء والتكاثر في حضارات الشرق الأدنى القديم؛ نتيجة التأثر السائدة لسكان حلف[43]، واطلعنا المطلبي في التاريخ العربيّ القديم عن صورة الثور عند السومريين وهو إله القوّة والخصب وهو إله العواصف أيضًا وهو الإله (أنليل)، وقد عبده السومريين وعبدوا البقرة معه، ومن اتحادهما فاضت ضفاف دجلة والفرات بالخصب على أرض بلاد سومر، وللثور مكانته البالغة في الأساطير الشَّعبية، ولاسيّما في بابل القديمة، منها ملحمة جلجامش، وصورة البطل العاري وصراعه مع الثور أو الوحش الذي نصفه ثور ونصفه الآخر إنسان[44].

وقد أظهر علم الانثربولوجي الحديث أنَّ كثيرًا من هذه الأساطير هي تعبيرات رمزية عن معضلات وصراعات داخل مجموعة ما، عبرت عنه الأسطورة أو الخُرافة بقناع شفاف أسفر عن تراكم مشكلات عصيبة لشعب من الشعوب.

Diyala Journal For Human Research
Valum 4 Issue96- 2023
مجلة ديالى للبحوث الإنسانية
المجلد الرابع العدد 96 لسنة 2023
djhr.uodiyala.edu.iq
p ISSN: 2663-7405
e ISSN: 2789-6838
IRAQI Academic Scientific Journals

إنَّ الرّواية اليوم تعبر عن واقع متعدد المسوخ والأقنعة المركبة من الزيف والوهم، فضلًا عن الحقائق التاريخية الصادمة على وفق ثنائية الحياة والموت والفقر والغنى وسط عالم تؤججه حروب وخيانات وتخلف؛ لذلك قادت كُلّ التحولات بالأدب إلى تحرير نفسه من القيود الكلاسيكيّة للالتحام بالمُتخيَّل الذي أعاد الاعتبار إلى الذاكرة واللاوعي؛ فلم يكن أمام الرّواية سوى تغيير قواعد إحالتها ومرجعيتها إلى الواقع، وأيضًا فهمها للنسيج النفسي للفرد في الوقت الراهن بكُلّ تشابكاته؛ فالرّواية بتعبير (زوما) تمثل أرضًا اجتماعية تؤسس وصفًا للحياة النفسية للكائن، ليس فقط بتمثيل الأوساط الاجتماعية، ولكن بتحليلات سوسيولوجية لهذه الأوساط[45].

نستخلص من ذلك أَنَّ المخيال الأسطوري التأريخي يقوم بتدمير الحدود الفاصلة بين الواقع والمُتخيّل، وإنشاء بُنية سَّردية جديدة مُهجنة من الماضي والحاضر، على وفق عناصر متشظية متقطعة تُشاكلها ميثولوجيا مُكونة من رموز وشخصيات تأريخية قديمة تتشكل برؤية جديدة.

الخاتمـــة:

يخلص البحث إلى نتائج أهمها:

– حاول الإنسان البحث عما يُؤمّن حياته غيبيًا؛ فكانت الأسطورة هي الشيء الوحيد الذي يؤمن متطلبات حياته؛ لذلك عرض أسئلته بخصوص أمرٍ ما أو سر يحاول اكتشافه، والبحث عن سبب حقيقي ومبرر لوجوده في هذا الكون، فضلًا عن وجود قوى خارقة فوق الطبيعية تنظم حركة وسير هذا الوجود والكون معًا.

– تجلى لنا أَنَّ الأساطير المنتشرة عند شعب من الشعوب ، تعكس العادات والتقاليد والأخلاقيّات السائدة فيه؛ وهذا ما أكده (مرسيا إلياد) أَنَّ الأسطورة تحكي عن التأريخ الحقيقيّ المُقدس الذي حصل في بداية الزمان؛ لذا فإنَّ الدخول إلى التاريخ المقدس بحدّ ذاته وروايته يُعادل كشف أسطورة.

– شخصيّات الأسطورة ليست كائنات بشرية؛ بل إنَّها آلهة وأنصاف آلهة وأبطال مُحضرة خيالية؛ فتكون إشاراتهم أسرارًا لا يمكن للإنسان الكشف عنها بسهولة؛ فالأسطورة هي التاريخ وهي قصة تروي لنا ما حصل في بداية الزمان الأَوّل، وما فعلته الآلهة والكائنات الآلهية.

– استطاع الرَّوائي العراقيّ بوساطة البناء الفني لشخصيَّات الرّواية وأحداثها أَنْ يربط التاريخ بالأسطورة عن طريق تشويق للمُتلقي؛ فتظهر فيها ملحمة فيها متاهات متنوعة بين الموت والحياة والاستبداد والحروب العبثية؛ لذلك يلجأ إلى توظيف تقانات المخيال الأسطوريّ عبر استثماره لمحكي التأريخ الإنساني

Diyala Journal For Human Research
Valum 4 Issue96- 2023
مجلة ديالى للبحوث الإنسانية
المجلد الرابع العدد 96 لسنة 2023
djhr.uodiyala.edu.iq
p ISSN: 2663-7405
e ISSN: 2789-6838
IRAQI Academic Scientific Journals

مخيال الأسطورة التأريخية - (دراسة في نماذج مختارة من الرواية العراقية الحديثة).

معلومات الباحثين وعناوينهم

جامعة ديالى/ كلية التربية للعلوم الانسانية	أ.د.وسن عبد المنعم الزبيدي
جامعة ديالى / كلية الزراعة	ميادة محمد عبد اللطيف جاسم
Mayadamohamad777@gmail.com	Wsnalzubaidi@yahoo.con

Keyword
الكلمات المفتاحية : مخيال ، رّواية ، أسطوري ، تأريخي

هذه مقالة وصول مفتوح بموجب ترخيص
CC BY 4.0
(http://creativecommons.org/licenses/by/4.0/)

الملخص

: يحاول البحث الكشف عن تأريخ الإنسان وبدايته الأولى ، إذ بدأ وعلى مرور الزمن بتطوير علاقاته، وأوّل شيء بدأ به تطوير علاقته مع الأسطورة ؛ وتطلعاته في فهم العالم وتفسيره الوجود تفسيرًا منطقياً ، محاولًا النظر إلى الأشياء نظرة موضوعية مُفيدًا من إمكانياتها؛ فنظر إلى الأشياء نظرةُ مُغايرة خيالية أو أسطورية (ميثولوجية)؛ فَترجم تعبيره عن مظاهر الكون على هيئة قطع فنيَّة أو أدبية مُعبرة عنه، نسميها أحيانًا رسمًا أو نحتًا وأحيانا أُخرى قصة اسطورية أو ملحمة خيالية، فالأسطورة من حيث شكلها رّواية تعمد إلى سّردٍ قصصي مُكونةً حبكة وعُقدة وشخصيّات معينة، وهي تروي تاريخًا مُقدّسًا يُخبر عن أحداث وقعت في الزمان الأوّل، وَأَنَّ فعل الحدث قامت به الآلهة والكائنات الخارقة العظيمة، وهي تُمثل ظاهرة جمعية تناولها الإنسان الأوّل لتترجم تجاربه وتأملاته؛ فتحكي عن سير الآلهة وانصاف الآلهة؛ وهي بذلك تُمثّل نتاجًا فكريًا جماعيًا، وهي تُمثل تاريخًا حقيقيًا في نظر الإنسان الأوّل وهي تمثل فكره وتراثه على وفق رؤيا مخيالية لتفسير ومعرفة سّر وجوده

Diyala Journal For Human Research
Valum 4 Issue96- 2023
مجلة ديالى للبحوث الإنسانية
المجلد الرابع العدد 96 لسنة 2023
djhr.uodiyala.edu.iq
p ISSN: 2663-7405
e ISSN: 2789-6838
IRAQI Academic Scientific Journals

(*) علم الاركيولوجيا: هو(البحث في حفريات معرفية تكوينية)، وتمثل في المعنى الخاص لميشيل فوكو دراسة للأثار الجامدة المندثرة والأشياء التي لا تمتلك سياقًا وهي من بقايا الماضي، معجم المصطلحات الأدبية المعاصرة، د.سعيد علوش، دار الكتاب اللبناني، بيروت– لبنان،ط1، 1985م: 36.

(8) ينظر: ملحمة كَلكَامش، طه باقر: 12–13.

(9) ينظر: الاسطورة توثيق حضاري، سلسة عندما نطق السراة، تأليف قسم الدراسات والبحوث في جمعية التجديد الثقافية الاجتماعية/مملكة البحرين، دار كيوان للطباعة والنشر والتوزيع، دمشق – سورية، ط1، 2009م:14–15.

(10) ينظر: القران من التفسير الموروث إلى تحليل الخطاب الدِّينيّ، محمد اركون، ترجمة: هاشم صالح، دار الطليعة للطباعة والنشر، بيروت– لبنان ط1، ط2، 2001م، 2005م: 48.

(11) ينظر: تطور منهج البحث في الدراسات التاريخية، د.قاسم عبده قاسم، عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية ، القاهرة ،ط١، 2000م: 5 –6.

الهوامش:

(1) ينظر: تاريخ الأسطورة، كارين رمسترونغ، ترجمة د. وجيه قانصو، الدار العربيّة للعلوم ناشرون، بيروت – لبنان ، ط1، 2008م: 15.

(2) ينظر: المخيال والوعي الأسطوري – التاريخي في فكر محمد أركون، بحث مُقدم من قبل : محمد خالد الشياب، المجلة الأردنية، مج9، ع1، 2010م: 57–60.

(3) ينظر: المصدر نفسه ، الصفحة نفسها.

(4) ينظر: المُقدس والمُدنس، مرسيا إلياد، ترجمة عبدالهادي عباس (المحامي)، دار دمشق للطباعة والنشر والتوزيع ، دمشق، شارع بورسعيد،، ط1، 1988م: 73.

(5) المصدر نفسه: 74.

(6) ينظر: دور الأسطورة الدِّينيّة في بناء النظام الاجتماعي – دراسة نموذج من النظام الاجتماعي الأشوري، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في علم الاجتماع، جامعة الحاج خضر/ باتنة/ تخصص علم اجتماع الدِّينيّ، اعداد: فضيلة الكبير، بإشراف: العربيّ بن الشيخ، الجمهورية الديمقراطية الشعبية، 2008–2009 م: 56.

(7) ينظر: ملحمة كَلكَامش، طه باقر: 12- 13.

djhr.uodiyala.edu.iq
p ISSN: 2663-7405
e ISSN: 2789-6838
IRAQI Academic Scientific Journals

(22) ذُكِرَ النصّ الروائيّ في. رواية مولد غراب ، وارد بدر سالم، دار سطور للنشر والتوزيع، بغداد– العراق، ط5 2016م : 16.

(23) العقل في المجتمع العراقي بين الأسطورة والتاريخ (مشروع الكوفة)، د.شاكر شاهين، تأليف شاكر سعيد البيضاني، التنوير للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت – لبنان، ط1، 2010م: 235.

(24) ينظر: قاموس الآلهة والأساطير في بلاد الرافدين (السومرية والبابلية) في الحضارة السورية (الاوغارتية والفينقية)، تأليف: د.ادزارد، تعريب محمد وحيد الخياط، دارالشرق العربيّ، ج1، بيروت – لبنان ، حلب – سوريا: 10–11.

(25) رواية كوميديا الأشباح أو الطريق إلى الجنَّة، فاضل العزاوي، منشورات الجمل، بيروت – بغداد، ط1، 2016م : 208.

(26) ينظر: مقال انترنيت (الميثولوجيا السومرية... والأديان) شاكر الحسب - 2009/12/28م :
https://www.facebook.com

(27) ينظر: الحكايات والأساطير والأحلام، أريش فروم، ترجمة: صلاح حاتم، دار الحوار للنشر والتوزيع ، اللاذقية، ط1، 1990: 175.

(28) ينظر: مقال انترنيت (الميثولوجيا السومرية... والأديان) شاكر الحسب - 2009/12/28م:

(12) ينظر: الميثولوجيا السورية واساطير ارام، وديع بشور، الناشر وديع بشور، دمشق، ط1، 2007م: 17.

(13) ينظر: العجائبي في المخيال السّردي في الف ليلة وليلة، مذكرة لنيل شهادة الماجستير، إعداد: سميرة بن جامع، بإشراف: صالح لمباركة، الجزائر، 2009–2010م: 25.

(14) ينظر: شعرية الرواية الفانتاستيكية، شعيب حليفي ، الدار العربيّة للعلوم ناشرون، الجزائر، ط1، 2009م: 199.

(15) ينظر :المصدر نفسه : 124.

(16) ينظر : المصدر نفسه: 91.

(17) رواية شبيه الخنزير، وارد بدر سالم، دار سطور للنشر والتوزيع، بغداد-العراق، ط3، 2013م : 44.

(18) ينظر: شعرية الرواية الفانتاستيكية، شعيب حليفي: 199.

(19) ينظر: المصدر نفسه، الصفحة نفسها.

(20) ينظر: مقال عبدالستار ناصر عن رواية (شبيه الخنزير)، يمكن مراجعة الرواية نفسها صفحة 30.

(21) مقال عن الأسطورة والخيال، منار العدوية، مجلة الأخبار، على الموقع الالكتروني:
https://dhwhria-ne.blogspot.com/2014/06/blog-post_4827.html

djhr.uodiyala.edu.iq
p ISSN: 2663-7405
e ISSN: 2789-6838
IRAQI Academic Scientific Journals

(36) ينظر: شعرية الرواية الفانتاستيكية، شعيب حليفي: 90.

(37) رواية (بنادق النبي)، سالم حميد، دار سطور ، ط1، 2017م: 15.

(38) المصدر نفسه: 16.

(39) المصدر نفسه، الصفحة نفسها.

(40) ينظر: ماني والمانوية (دراسة لديانة الزندقة وحياة مؤسسها)، دار حَسَّان للطباعة والنشر، ط1، جيووايد نفرين، نقله إلى العربيّة وزاده بالملاحق د.سهيل زكّار، دمشق، ، 1984م: 40.

(41) أول من تطرق إلى شخصية النّبيّ (ماني) الكاتب والروائي أمين معلوف في روايته ((حدائق النور))، يقول فيها: ((**تبدأ قصة ماني في فجر العهد النصراني، بعد أقل من قرنين على موت المسيح**))، النص مأخوذ من رواية حدائق النور، أمين معلوف، ترجمة: د. عفيف دمشقية، دار الفارابي، بيروت– لبنان، ط4، 1998م: 8.

(42) رواية أجنحة البركوار، عباس عبد جاسم، دار الحوار للنشر والتوزيع ، اللاذقية – سوريا، ط1، 2014م.:13.

https://www.facebook.com

(29) رواية متاهة آدم، برهان شاوي، الدار العربيّة للعلوم ناشرون ، بيروت– لبنان،ط1، 2012م.

(30) رواية متاهة حواء، برهان شاوي، الدار العربيّة للعلوم ناشرون، بيروت – لبنان، ط1، 2017م.

(31) ينظر: جماليات توظيف الأساطير الرافدينية في أعمال (محمود عجمي)، سلوى محسن حميد الطائي، ألاء رشيد رزوقي الخفاجي: 234.

(32) رواية (أنانا... ونباش القبور!)، سالم بخشي المندلاوي، دار ضفاف للطباعة والنشر والتوزيع، بغداد، شارع المتنبي،ط1، 2018م: 23.

(33) المصدر نفسه: 187.

(34) ينظر: مخيال العنف في الرواية الجزائرية المكتوبة باللّغة العربيّة، إعداد الطالبة: كبسة ملاح، بإشراف: أ. د. واسيني الأعرج،: 6.

(35) رواية (انانا... ونباش القبور!)، سالم بخشي المندلاوي: 7.

djhr.uodiyala.edu.iq
p ISSN: 2663-7405
e ISSN: 2789-6838
IRAQI Academic Scientific Journals

- تطور منهج البحث في الدراسات التاريخية، د.قاسم عبده قاسم، عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية، القاهرة، ط1، 2000م .
- الثور المجنح لاماسو رمز العظمة الاشورية (حكمت بشير الأسود)، من منشورات المركز الثقافي الأشوري ، دهوك، ط1، 2011م.
- الحكايات والأساطير والأحلام، أريش فروم، ترجمة: صلاح حاتم، دار الحوار للنشر والتوزيع ، اللاذقية،ط1، 1990.
- رواية أجنحة البركوار، عباس عبد جاسم، دار الحوار للنشر والتوزيع ، اللاذقية – سوريا، ط1، 2014م.
- رواية أنانا... ونباش القبور! ، سالم بخشي المندلاوي، دار ضفاف للطباعة والنشر والتوزيع ، بغداد، شارع المتنبي، ط1، 2018م.
- رواية بنادق النبي، سالم حميد، دار سطور، ط1، ط1، 2017م .

(43) ينظر: الثور المجنح لاماسو رمز العظمة الاشورية (حكمت بشير الأسود)، من منشورات المركز الثقافي الأشوري، ط1، دهوك، 2011م: 13.

(44) ينظر: بحث بعنوان (الشعر الجاهلي في ضوء المنهج الأسطوري)، م.م. ملكة علي كاظم الحداد مجلة دراسات الكوفة/جامعة الكوفة/العراق، مجلد2009، ع12، 2009م: 99.

(45) ينظر: شعرية الرواية الفانتاستيكية، شعيب حليفي: 61.

المصادر والمراجع:

الكتب :

- الأسطورة توثيق حضاري، سلسة عندما نطق السراة، تأليف قسم الدراسات والبحوث في جمعية التجديد الثقافية الاجتماعية/مملكة البحرين، دار كيوان للطباعة والنشر والتوزيع، دمشق – سورية، ط1، 2009م.
- تاريخ الأسطورة، كارين رمسترونغ، ترجمة د. وجيه قانصو، الدار العربيّة للعلوم ناشرون، بيروت – لبنان،ط1، 2008م.

Diyala Journal For Human Research
Valum 4 Issue96- 2023
مجلة ديالى للبحوث الإنسانية
المجلد الرابع العدد 96 لسنة 2023
djhr.uodiyala.edu.iq
p ISSN: 2663-7405
e ISSN: 2789-6838
IRAQI Academic Scientific Journals

- العقل في المجتمع العراقي بين الأسطورة والتاريخ (مشروع الكوفة)، د.شاكر شاهين، تأليف شاكر سعيد البيضاني، التنوير للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت –لبنان ، ط1 ، 2010م.
- قاموس الآلهة والأساطير في بلاد الرافدين (السومرية والبابلية) في الحضارة السورية (الاوغارتية والفينقية)، تأليف: د.ادزارد، تعريب محمد وحيد الخياط، دارالشرق العربيّ، ج1، بيروت – لبنان ، حلب – سوريا.
- القران من التفسير الموروث إلى تحليل الخطاب الدِّينيّ، محمد اركون، ترجمة: هاشم صالح، دار الطليعة للطباعة والنشر ، بيروت– لبنان ط1، ط2، 2001م، 2005م.
- ماني والمانوية (دراسة لديانة الزندقة وحياة مؤسسها)، دار حَسَّان للطباعة والنشر، جيوواید نفرین، نقله إلى العربيّة وزاده بالملاحق د.سهيل زكّار، دمشق، ط1، 1984م. معجم المصطلحات الأدبية المعاصرة، د.سعيد علوش، دار
- رواية حدائق النور، أمين معلوف، ترجمة: د. عفيف دمشقية، دار الفارابي، بيروت– لبنان، ط4، 1998م.
- رواية شبيه الخنزير، وارد بدر سالم، دار سطور للنشر والتوزيع، بغداد–العراق، ط3، 2013م.
- رواية كوميديا الأشباح أو الطريق إلى الجنَّة، للرّوائي فاضل العزاوي، منشورات الجمل، بيروت – بغداد، ط1، 2016م.
- رواية متاهة آدم، برهان شاوي، الدار العربيّة للعلوم ناشرون، بيروت– لبنان، ط1، 2012م.
- رواية متاهة حواء، برهان شاوي، الدار العربيّة للعلوم ناشرون، بيروت – لبنان ، ط1، 2017م.
- رواية مولد غراب، وارد بدر سالم، دار سطور للنشر والتوزيع، بغداد– العراق، ط5 2016م.
- شعرية الرواية الفانتاستيكية، شعيب حليفي ، الدار العربيّة للعلوم ناشرون ، الجزائر، ط1، 2009م: 199.

djhr.uodiyala.edu.iq
p ISSN: 2663-7405
e ISSN: 2789-6838
IRAQI Academic Scientific Journals

- العجائبي في المخيال السّردي في الف ليلة وليلة، مذكرة لنيل شهادة الماجستير، إعداد: سميرة بن جامع، بإشراف: صالح لمباركة، الجزائر، 2009-2010م .
- مخيال العنف في الرواية الجزائرية المكتوبة باللّغة العربيّة/ رسالة معدّة لنيل شهادة الدكتوراه دراسة أنثروبولوجية لنماذج مختارة/ قضايا الأدب والدراسات النقديّة والمقارنة، إعداد الطالبة: كبيسة ملاح، بإشراف: أ. د. واسيني الأعرج، كلية اللّغة العربيّة وآدابها واللغات الشرقية/ قسم اللّغة العربيّة وآدابها، جامعة الجزائر2، للسنة الجامعية، 2018.

البحوث والدوريات :

- جماليات توظيف الأساطير الرافدينية في أعمال (محمود عجمي)، سلوى محسن حميد الطائي، الاء رشيد رزوقي الخفاجي، مجلة بابل للعلوم الإنسانية، مج27، ع6، 2019م.
- الشعر الجاهلي في ضوء المنهج الأسطوري ، م.م. ملكة علي كاظم الحداد بحث منشور في مجلة دراسات الكوفة/ الكتاب اللبناني ، بيروت- لبنان، ط1، 1985م.
- المُقدس والمُدنس، مرسيا إلياد، ترجمة عبدالهادي عباس (المحامي)، دار دمشق للطباعة والنشر والتوزيع ، دمشق، شارع بورسعيد، ط1، 1988م.
- ملحمة كَلكَامش، طه باقر، التصحيح اللّغوي: نور الدين أحمد، تصميم الغلاف: جبران مصطفى وهي لوحة للفنان محمد صادق، شركة دار الوراق المحدودة ، منشورات ضفاف، مكتبة الفكر الجديد، ط1، ط2، ط3 ، ط4، الجزائر، 2014م.
- الميثولوجيا السورية واساطير ارام، وديع بشور، الناشر وديع بشور ، دمشق، ط1، 2007م.
- **الرسائل والأطاريح :**
- دور الأسطورة الدِّينيّة في بناء النظام الاجتماعي – دراسة نموذج من النظام الاجتماعي الأشوري، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في علم الاجتماع، جامعة الحاج خضر/باتنة/تخصص علم اجتماع الدِّينيّ، إعداد: فضيلة الكبير، بإشراف: العربيّ بن الشيخ، الجمهورية الديمقراطية الشعبية، 2008-2009 م.

djhr.uodiyala.edu.iq
p ISSN: 2663-7405
e ISSN: 2789-6838
IRAQI Academic Scientific Journals

جامعة الكوفة/ العراق، مج1 ،ع12، 2009م: 99.

- المخيال والوعي الأسطوري – التاريخي في فكر محمد أركون، بحث مُقدم من قبل : محمد خالد الشياب، المجلة الأردنية، مج9، ع1، 2010م.
- مقال عبدالستار ناصر عن رواية (شبيه الخنزير)، يمكن مراجعة رواية شبيه خنزير للروائي وارد بدر سالم صفحة 30.
- **شبكة الأنترنيت الدولية :**
- مقال عن الأسطورة والخيال، منار العدوية، مجلة الأخبار، على الموقع الالكتروني:
  - https://dhwhria-ne.blogspot.com/2014/06/blog-12347890post_4827.html
- مقال انترنيت عن (الميثولوجيا السومرية... والأديان) شاكر الحسب :
  - 2009/12/28https://www.facebook.com